

جَدُّ المَمْتَرِ عَلَى رَدِّ المَحْتَرِ

أَرْبَعُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْ سِتْرُ بَيْتِهِ أَوْ سِتْرُ بَيْتِهِ أَوْ سِتْرُ بَيْتِهِ

الشَّاهِدُ الْإِمَامُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَالْحَقُّ فِيهِ كَلِمَاتُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ فِيهِ كَلِمَاتُ الْحَقِّ

الْحَقُّ فِيهِ كَلِمَاتُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ فِيهِ كَلِمَاتُ الْحَقِّ

مَكْتَبَةُ الدِّينِ

بِطَرِيقِ الدِّينِ بِطَرِيقِ الدِّينِ

حياة

صاحب "جدّ الممتار"

لشيخ الإسلام والمسلمين، سيدي أعلى حضرة، إمام أهل السنّة،
ولي النعمة، عظيم البركة، حامي السنّة، ماحي البدعة، مجدّد الدين
والملة، الشاه

الإمام أحمد رضا خان

الماتريدي، الحنفي، القادري، الهندي

قدّس سرّه العزيز

المتوفى (١٣٤٠هـ / ١٩٢١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في شأن حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

الصلاة الرضويّة

على سيّدنا خير البريّة

صلى الله على النبيّ الأمّي وآله صلى الله عليه وسلم

صلاةً وسلاماً عليك يا رسول الله^(١)

(١) قد استخرج الإمام أحمد رضا هذه صيغة الصلاة على سيّدنا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في سفرته الثانية إلى "المدينة المنورة الطيّبة المشرفة" وحضر بين يدي سيّدنا الحبيب الأعظم صلوات الله على الأكرم وتسليماته على المعظم. فصلّى عليه بهذه الصيغة المباركة طول الليل، ثم كرّر الحضور عنده -صلى الله تعالى عليه وسلم- الليلة الثانية مثل الأولى، فرأى سيّدنا الحبيب المصطفى -عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيّة- بدون حجاب شباكه المبارك في اليقظة، فسُمّيت هذه الصيغة المباركة "الصلاة الرضويّة على خير البريّة".

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

الإمام أحمد رضا خان

هو إمام المتكلمين^(١) وقامع المبتدعين، الذاب عن حوزة الدين، حجة الله للمؤمنين، وفخر الإسلام والمسلمين، والعالم المتبحر، قدوة الأنام، تاج المحققين، وشمسهم الساطعة، وقمرهم البازغ، العلامة الإمام أحمد رضا ابن الشيخ المفتي نقي علي^(٢) بريلوي الأصل، حنفي المذهب، قادري الطريقة، المحدث، المفسر الأصولي، عبقرى الفقه الإسلامى، صاحب التصانيف الوافرة في كل علم وفن.

(١) قد نقلنا هذه الترجمة من "الإجازات"، و"الدولة المكيّة"، ومقدّمة "الفضل الموهبي" للإمام أحمد رضا، و من "حياة أعلى حضرة"، وهو أوّل الكتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه الشيخ العلامة ظفر الدين البهاري مؤلّف "الصحيح البهاري" ("الجامع الرضوي").

(٢) الشيخ الفقيه نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، أحد الفقهاء الحنفيّة، ولد غرة رجب سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وأخذ عن أبيه، ثم أخذ الطريقة القادرية عن السيّد آل الرسول المارهوري، وأسند الحديث عنه سنة أربعين وتسعين، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي. وله مصنّفات منها: "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح" و"وسيلة النجاة" في السير، و"جواهر البيان في أسرار الأركان"، و"أصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد"، و"إذاقة الآثام لماعى عمل المولد والقيام"، و"تزكية الإيقان برّد تقوية الإيمان" وغيرها، (ت ١٢٩٧هـ)

("نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، الرقم: ٩٦٧، ٥٥٨/٧، ملتقطاً).

أسرة الإمام

أسرة الإمام أحمد رضا - رحمه الله تعالى - كانت أصلاً من "قندهار"، "الأفغانستان"، فهاجر بعض أجداده إلى بلاد "الهند" في عصر المغول، ونال منصباً من الحكومة، وبعضهم رغب عن وظيفة الحكومة إلى الرياضة والمجاهدة والذكر وكثرة العبادة، فأصبح عمله سنة أولاده، وتحولت الأسرة من منحى الأمراء إلى منهج الزهاد والفقراء الصوفيّة.

وكان جدّه من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء والإرشاد والتصنيف والتدريس فتتلمذ عليه كثير من أهل "الهند" وأثنوا عليه كثيراً. وأبوه الشيخ المفتي نقي علي خان القادري أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والتصانيف الجليلة، ومنها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح" في نحو خمسمئة صفحة.

مولد الإمام ونشأته

ولد الإمام أحمد رضا الحنفي القادري بمدينة "بريلي" في "الهند" العاشر من شوال سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦م.

نشأ في أسرة دينيّة وبيئة صالحة وربّاه جدّه الكريم إمام العلماء والصالحين الشيخ المفتي رضا علي خان^(١) - قدّس سرّه الرحمن - (المتوفى ١٢٨٦هـ) ووالده

(١) الشيخ المفتي رضا عليّ بن كاظم عليّ بن أعظم شاه بن سعادت يار الأفغاني البريلوي، كان من طائفة بريج وهم قوم أفغانيون، دخل "الهند" أحد أسلافه، فسكن بلدة "بريلي"، وولد بها رضا علي، (ت ١٢٨٢هـ). ("نزهة الخواطر"، الرقم: ٣٢٢، ٧/٢٠٠-٢٠١، ملتقطاً).

جد الممتار على رد المختار ————— حياة صاحب جد الممتار ————— الجزء الأول
الشفيق رئيس المتكلمين، المفتي نقي علي خان قادري - رحمه الله تعالى القوي -
(المتوفى ١٢٩٧ هـ).

تسمية الإمام

سمي الإمام باسم محمد واسمه التاريخي وفق الجمل "المختار" (١٢٧٢ هـ)،
وقد استخرج الإمام نفسه سنة ولادته من هذه الآية: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وسماه جدّه الكريم الشيخ المفتي رضا عليّ خان - رحمه الله الرحمن -
بـ "أحمد رضا"، فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومغاربها، ثم بعد ذلك
أضاف الإمام نفسه إلى اسمه كلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والمملوك، وهذا
يدلّ على غروه القويّ إلى السيّد البري صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه
أجمعين وبارك وسلّم.

تعليم الإمام وقوة ذاكرته

أخذ الإمام العلوم الدينيّة النقليّة والعقليّة من والده الإمام المفتي نقي علي
خان قادري - رحمه الله الباري -، وأخذ بعض العلوم من المشايخ الآخرين حتّى
أكملها في السنة الرابعة عشرة من شعبان المعظم سنة ١٢٨٦ هـ، وهو كان ابن
أربع عشرة سنة، وأصبح عالماً مفسراً فقيهاً متكلماً إماماً كبيراً عظيماً في جميع
العلوم والفنون، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قد أجمع عدد كبير من العلماء على كونه عبقرياً وتبدو مخايل عبقريته هذه منذ صباه فكان يستحضر كل ما يدرسه أستاذه على الفور، فيقع الأستاذ في الحيرة والاستعجاب.

حفظ الإمام القرآن الكريم في غضون شهر واحد وهذا مما يدل على قوة ذاكرته، أخذ بعض العلوم والفنون عن أساتذته وبعضها بمؤهلاته الوهبية، وما اقتصر على ذلك بل خلف المصنفات في كل علم وفن. صنف أول كتاب "شرح هداية النحو" باللغة العربية في العاشر من عمره، ثم كتاباً آخر في الثالث عشر من حياته، ثم ما زال يكتب ويصنف حتى زاد عدد مصنفاته على الألف.

ونفس اليوم الذي أكمل فيه الدراسة اشتغل بكتابة الإفتاء عن مسألة الرضاة ثم عرضه على والده الذي كان مفتي "الهند" ففرح جداً لصحة الجواب وفوض إليه أمور الإفتاء كلها فاستمر الإمام بالإفتاء إلى خمسين سنة تقريباً.

تبحر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها

لم يكن الإمام عالماً في العلوم الدينية المروجة فقط، بل كان متبحراً في كثير من العلوم الدينية والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين علماً، كما عدّها الإمام نفسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

١. القرآن العظيم
٢. والسير
٣. والتفسير
٤. والتواريخ
٥. وأصوله
٦. واللغة
٧. والحديث الشريف
٨. والأدب

- ٩ . وأصوله
١٠ . والعقائد
١١ . والفقه
١٢ . والكلام المحدث للرد والتفريع
١٣ . وأصوله
١٤ . والنحو
١٥ . والجدل المهدّب
١٦ . والمناظرة
١٧ . والقراءات
١٨ . والفلسفة المدلّسة
١٩ . والتجويد
٢٠ . والتكسير
٢١ . والتصوّف
٢٢ . والهيئة
٢٣ . والسلوك
٢٤ . والحساب
٢٥ . والأخلاق
٢٦ . والهندسة
٢٧ . وأسماء الرجال
٢٨ . والهيئة الجديدة المربّعات
٢٩ . والصرف
٣٠ . ونبد من علم الجفر
٣١ . والمعاني
٣٢ . والزائجة
٣٣ . والبيان
٣٤ . وعلم الفرائض
٣٥ . والبديع
٣٦ . والمثلث المسطح
٣٧ . والمنطق
٣٨ . والنظم العربي
٣٩ . والنظم الفارسي
٤٠ . والنظم الهندي
٤١ . والإرثماطيقى
٤٢ . والجبر والمقالة
٤٣ . والنثر العربي
٤٤ . والحساب الستيني
٤٥ . والنثر الفارسي
٤٦ . واللوغارثمات
٤٧ . والنثر الهندي
٤٨ . وعلم التوقيت

٤٩ . وتلاوة القرآن . ٥٠ . والمناظر والمرايا

٥١ . وخط النسخ . ٥٢ . وعلم الأكر

٥٣ . وخط المستعليق . ٥٤ . والزيجات

٥٥ . والمثلث الكروي^(١)

واستخرج بعض المحققين في عصرنا هذا عدد علومه من تصانيفه مئة علم. والدلالة على تبخره في هذه العلوم والفنون تأليفه الشاهدة قد بلغ عددها إلى الألف تقريباً باللغات العديدة من العربية والفارسية وأكثرها بالأردوية؛ لأن أكثرها في جواب سؤال سائل، فلما كانت لغة أهل "الهند" اللغة الأردوية كان الجواب في نفس لغة السؤال؛ إذ هي كانت عادة الإمام. ومن يريد المزيد فليرجع إلى "اللائني المنتشرة في آثار مجدد الرابعة عشرة" للدكتور المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف البغدادي.

مذهب الإمام

كان الإمام أحمد رضا قادري من الصوفيّة أهل السنّة والجماعة حنفيّ المذهب من حيث الفقه الإسلامي، وكان ماهراً حاذقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلاميّة وأدنى الدليل عليه رسالته "الجود الحلوّ في أركان الوضوء" (١٣٢٤هـ) التي نقلناها إلى العربيّة، وكان الإمام قادريّ الطريقة. وللإمام سند متصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم في جميع العلوم الإسلاميّة المذكورة في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" (١٣٢٤هـ)^(٢).

(١) "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة"، ص ٥٣-٥٨، ملخصاً.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠-٢٢، ٥٣.

البيعة والخلافة

أتى الإمام مع أبيه الكريم سنة ١٢٩٥ هـ قرية "مارهره"^(١) في حضرة السيّد مجمع الطريقين ومرجع الفريقين من العلماء والعرفاء الأطاهر، ملحق الأصاغر بالأكابر، سيّدنا الشيخ الشاه آل الرسول الأحمدى^(٢) -رضي الله تعالى عنه بالرضي السرمدي-، والإمام بايع على يده الشريفة بالطريقة القادرية، ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء كلّها وإجازة الحديث وجميع الفنون أيضاً، وكان الشيخ آل الرسول من كبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوي.

فلما رجع الإمام مع أبيه إلى بلدته "بريلي" استغرب حفيد شيخه وصاحب سجّادته ووارث علمه وسيادته وسعادته الشيخ الشاه أبو الحسين النوري^(٣) -نورنا الله بنوره المعنوي

(١) هي قرية من قرى "الهند"، قريب من "علي جره" تحت محافظة "إيتا" بإقليم "أتربرديش".

(٢) هو الشيخ العالم الكبير آل الرسول بن آل البركات المارهوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بـ "مارهره"، أسند الحديث عن الشاه عبد العزيز بن الشاه وليّ الله الدهلوي، ولازم عمّه السيّد آل أحمد، وأخذ عنه الطريقة القادرية، وأسند الحديث عنه، (ت ١٢٩٧ هـ) بـ "مارهره" فدفن في مقبرة أسلافه.

(نزهة الخواطر"، الرقم: ٧، ٦/٧، ملتقطاً).

(٣) العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل الرسول بن آل البركات بن حمزة المارهوري، المشهور بأحمد النوري، كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بـ "مارهره"، وأخذ الحديث والطريقة عن جدّه السيّد آل الرسول، وأخذ المسلسل بالأولية =

والصوري-، فسأل الشيخ آل الرسول الأحمدى -رضي الله تعالى عنه- عن هذه المعاملة بينه وبين الشيخ "أحمد رضا"، وعن هذا الكرم مع الإمام (إذ كان أسلوب الشيخ آل الرسول في المبايعة والإجازة شديد الاحتياط، واليوم صارت المعاملة عجيبة مع الإمام) فقال الشيخ آل الرسول: "كنت متفكراً منذ زمن بأنه لو سألتني ربي أنك بماذا أتيت يا آل الرسول! فبماذا أجيب...؟! واليوم اطمأن قلبي بحمد الله تعالى؛ لأنه لو سألتني ربي، فأعرض تلميذي ومريدي "أحمد رضا"، أمّا المعاملة مع بقية الناس فالتناس يأتوننا بوسخ القلوب والبواطن فنصفي قلوبهم أولاً ونبايعهم ثانياً، وهذا "أحمد رضا" وأبوه حينما أتيا كانا صافيا القلب، وإنّما كانا يحتاجان إلى الربط والاتصال فقط، فربطناهما واتصلنا بطريقتنا القادرية وأجزناهما في جميع العلوم حتى يستفيد منهما الخلق -إن شاء الله تعالى-، نفعنا الله تعالى جميعاً ببركاتهم العالية.

مشايخ الإمام

وها أنا أذكر أسماء مشايخ الإمام أحمد رضا الذين أسند إليهم في الحديث والفقهاء وجميع العلوم والفنون.

١- جدّه الأجداد إمام العلماء والصالحين المفتي الشيخ رضا علي خان الأفغاني.

= عن الشيخ أحمد الحسن المراد آبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ المعمّر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمّر أبي الخير عن عموس الرشيد عن شيخ الإسلام زين الدين زكريّا بن محمد الأنصاري، وهو سند عال جداً.

وله مصنّفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: "النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء" (ت ١٣٢٤هـ). ("نزهة الخواطر"، الرقم: ١١، ١٧/٨، ملتقطاً).

- ٢- شيخ الإمام في الطريقة، الشيخ السيّد الشاه آل الرسول الأحدي المارّهروي.
- ٣- والده الكريم رئيس المتكلمين الشيخ المفتي نقي علي خان قادري.
- ٤- حفيد شيخه الشيخ السيّد الشاه أبو الحسين النوري.
- ٥- الإمام الشيخ السيّد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي^(١).
- ٦- مفتي الحنفية بـ "مكة المحمية" الشيخ عبد الرحمن سراج المكي^(٢).
- ٧- الشيخ حسين بن صالح جمل الليل المكي^(٣).

(١) هو أحمد بن زيني دحلان فقيه مكّي مؤرخ، ولد ١٢٣٢هـ بـ "مكة"، وتولّى فيها الإفتاء والتدريس، وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بـ "مكة"، فطبع فيها بعض كتبه ومات ١٣٠٤هـ في "المدينة المنورة". من تصانيفه: "الفتوحات الإسلامية" مجلّدان، و"الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية" و"خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام" و"السيرة النبوية" و"رسالة في الردّ على الوهابية".
(الأعلام" للزركلي، أحمد بن زيني، ١/١٢٩-١٣٠، ملتقطاً).

(٢) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المكي المفتي، المعروف بالسراج، فقيه ورئيس العلماء بها (ت ١٣١٤هـ)، من تصانيفه: "ضوء السراج على جواب المحتاج" في الفتاوى، و"مجموعة في الفقه" تشتمل على غرائب المسائل.

(هدية العارفين" لإسماعيل باشا، ٥/٥٥٨، ملتقطاً).

(٣) السيّد حسين جمل الليل بن صالح بن سالم، الشافعي المكي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، ولد بـ "مكة المشرفة"، ونشأ بها، وأخذ العلم عن أفاضل أهلها، ولبث فيه إلى أن توفي ١٣٠٥هـ بـ "مكة"، ودفن في المعلاة-عليه رحمة المولى-.

(المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" للشيخ عبد الله بن أحمد أبو الخير مرداد، ص-١٧٧، ملتقطاً).

٨- الشيخ العلامة عبد العلي الرامفوري^(١).

٩- الشيخ الأستاذ مرزا غلام قادر بيك.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعنا بهم أمين بجاه سيّد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.

تلامذة الإمام وخلفائه

قد رتب ملك العلماء الشيخ ظفر الدين البهاري^(٢) — صاحب "الجامع الرضوي"

(١) الشيخ الفاضل عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغاني الرامفوري أحد العلماء الحنفية، ولد بـ "رامفور" سنة ثلاث ومئتين وألف، ونشأ بها وسافر للعلم إلى بلدة "بريلي" وقرأ أكثر الكتب الدراسية على الشيخ محمد الدين الحسيني الشاهجهانفوري، ثم رجع إلى "رامفور"، (ت ١٢٧٨ هـ). ("نزهة الخواطر"، الرقم: ٤٩٣، ٣١١/٧، ملتقطاً).

(٢) ملك العلماء محمد ظفر الدين القادري بن الملك المنشي محمد عبد الرزاق بن كرامة علي، ولد ١٤ محرم الحرام ١٣٠٣ هـ في موضع رسول فور ميجره، "بتنة"، "عظيم آباد" بأحد أقاليم الهند "البهار". درس العلوم إلى متوسطات عند الشيخ مولانا بدر الدين أشرف، وبعده عند شيخ المحدثين السيّد مولانا وصي أحمد المحدث السورتي - قدس سره - إلى ١٣١٧ هـ، وأخذ الطريقة القادرية عن أعلى الحضرة إمام أهل السنة، مجدد الدين والملة مولانا الإمام أحمد رضا خان القادري البركاتي البريلوي، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"مسلم" من أولها إلى آخرها، (ت ١٣٨٢ هـ) بـ "بتنة".

له مصنفات كثيرة منها: "زفر الدين الجيد"، "الحسام المسلول على منكر علم الرسول"، "جواهر البيان في ترجمة الخيرات الحسان"، "الإكسير في علم التفسير"، "حياة أعلى حضرة"، =

.... ("صحيح البهاري"^(١)) تلميذ الإمام أحمد رضا وخليفته - فهرس تلاميذه الإمام وذلك لم يقتصر على الطلاب فحسب، بل العلماء أيضاً الذين استفادوا من الإمام، كما الشيخ أحمد الدهان المكي^(٢) استفاد في علم الجفر، والشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي، وأتى الشيخ السيّد حسين بن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني بلدة الإمام "بريلي" وأقام بها أربعة عشر شهراً فتلقّى علم الجفر وعلم الأوقاف وعلم التفسير، وصنّف له الإمام رسالة "أطائب الإكسير في علم التفسير" باللغة العربيّة. والآن نذكر بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من العرب ثمّ العجم.

= "الجامع الرضوي" المعروف بـ "صحيح البهاري" في سبعة مجلدات. (مجلّة سنويّة "معارف الرضا"، ١٤١٠ هـ بإشراف الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا بـ "كراتشي"، ص ٢٢٧-٢٣٣، ملتقطاً).

(١) "الجامع الرضوي" (صحيح البهاري): للشيخ ظفر الدين البهاري، وقد سُمّي هذه المجموعة بـ "صحيح البهاري"، جمع فيه الأحاديث الموافقة للمذهب الحنفي.

(من عقائد أهل السنة" للشيخ عبد الحكيم شرف القادري، ص ٢٨).

(٢) أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدهان المكي الحنفي، ولد بـ "مكة" في ذي الحجة سنة ١٢٢٢ هـ، وتوفي سنة ١٢٩٤ هـ. درس العلوم عند الولي العلامة السيّد أحمد المرزوقي مفتي المالكية بـ "مكة المكرمة"، والعلامة إسماعيل أفندي الحنفي محافظ كتب الحرم المكي، المجاز في الحديث والعلوم من الإمام أحمد رضا. وله من التآليف مؤلّف لطيف في التجويد سمّاه "المواهب المكيّة بفيض العطية" ورسالة "مبسوط الكافي في العروض والقوافي".

("المختصر من كتاب نشر النور والزهر"، ص ٨٩، ملتقطاً).

من علماء العرب

- ١- محدث المغرب الشيخ السيّد محمد عبد الحيّ ابن الشيخ الكبير السيّد عبد الكبير الكتّاني الحسني الإدريسي الفاسي.
- ٢- مفتي الحنفية بـ "مكة المحمية" الشيخ صالح كمال المكي^(١).
- ٣- محافظ كتب الحرم العلامة الجليل السيّد إسماعيل بن خليل المكي^(٢).

(١) صالح بن صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفي، المدرّس بالمسجد الحرام، ولد بـ "مكة المشرفة" في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وبها نشأ وحفظ القرآن العظيم وجوّدته، وصلى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتون، ثم شرع في طلب العلم فجّد واجتهد وداب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثم لازم العلامة الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي فتفقه عليه، وقرأ عليه عدة كتب في الفقه، منها: "الدر المختار" بحواشي المحقق ابن عابدين عليه، قرأ على السيّد أحمد دحلان في التفسير والحديث والعريّة وغيرها، وأجازته بسائر مروياته، وقرأ على السيّد عمر الشامي البقاعي في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما تفوّق في العلم وبرع تصدر للتدريس والإفادة والفتيا، فدرّس بالمسجد الحرام، توفي عام ١٣٣٢هـ بـ "مكة المكرمة".

(٢) (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة) لعمر عبد الجبار المكي، و"المختصر من كتاب نشر النور والزهر"، ص ٢١٩، ملتقطاً).

(٢) السيّد إسماعيل بن خليل -محافظ مكتبة الحرم المكي-، كان من أجلة علماء الحرم الشريف، وخليفة الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن-، وقد سافر في سنة ١٣٢٨هـ إلى "الهند" لزيارة الشيخ المجدد الإمام أحمد رضا.

(الملفوظ "المرتب من الشيخ المفتي الأعظم بـ "الهند"، الجزء الثاني، ص ١٣٩).

٤ - الشيخ عبد القادر الكردي المكي.

٥ - الشيخ السيّد عبد الله دحلان ابن أخي الإمام الشهير سيّدنا أحمد بن زيني دحلان المكي.

٦ - الشيخ السيّد محمّد بن عثمان دحلان المكي.

٧ - الشيخ أسعد الدهان المكي^(١).

٨ - الشيخ أحمد الدهان المكي.

٩ - الشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي.

١٠ - الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني.

(١) أي: أسعد بن العلامة أحمد بن أسعد بن أحمد ابن الفهامة تاج الدين بن أحمد ابن الفقيه إبراهيم بن عثمان ابن عبد النبي بن عثمان بن عبد النبي دهّان، الحنفي المكي، ولد بـ "مكة المشرفة" ونشأ بها، وحفظ القرآن المجيد مع كمال التجويد، وجد واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العظام علماء "البلد الحرام"، منهم العلامة الجليل الشيخ رحمة الله الهندي، والعلامة عبد الحميد الداغستاني الشرواني، وحضرة نور البشاورى الحنفي، وقرأ على إسماعيل نواب في المنطق والتصوّف وغيرهما، وأخذ عنه خلق كثير، وانتفع به جمع غفير، ووظّفه أمير "مكة المشرفة" الشريف حسين بن علي مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشرعيّة، وجعله شيخاً على أهل المدرسة السليمانية، وصيّره عضواً بمجلس التعزيرات الشرعيّة، وعرض عليه مرّة نيابة القضاء بالمحكمة الشرعيّة فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة مجلس تدقيقات أمور المطوّفين بـ "البلد الأمين"، (ت ١٣٣٨ هـ).

(المختصر من كتاب نشر النور والزهر"، ص ١٢٩، ملتقطاً).

- ١١ - الشيخ السيّد أبو الحسين محمّد المرزوقي^(١).
- ١٢ - الشيخ السيّد بكر رفيع المكي.
- ١٣ - الشيخ السيّد الجليل مأمون البرّي المدني.
- ١٤ - الشيخ السيّد محمّد سعيد المدني، شيخ الدلائل ابن الشيخ العلامة الشهير السيّد محمّد المغربي.
- ١٥ - الشيخ عمر حمدان المحرسي المدني.
- ١٦ - الشيخ محمّد عابد ابن العلامة الشيخ حسين المكي^(٢).
- ١٧ - الشيخ علي بن العلامة الشيخ حسين المكي^(٣).

(١) هو العلامة السيّد محمّد أبو حسين المرزوقي المكي - رحمه الله تعالى - (١٢٨٤هـ - ١٣٦٥هـ) كان مدرّساً وشهيراً بلقب "أبو حنيفة الصغير"، وقرّظ أيضاً على "الدولة المكيّة" للإمام أحمد رضا خان البريلوي - عليه الرحمة -، وكان من خلفائه.

("تشنيف الإسماع" للشيخ محمود سعيد ممدوح، ص ٥٠٧/٥٠٨).

(٢) محمّد عابد بن حسين بن إبراهيم الأزهرّي المالكي، ولي الإفتاء بـ "مكة"، ودرّس بالمسجد الحرام، وكان حيّاً سنة ١٣٢٣هـ في زمن أمير "مكة" الشريف علي بن الشريف عبد الله، وله مؤلّف: "هداية الناسك إلى توضيح المناسك".

("أعلام المكيين"، ١/٢٢٠).

(٣) علي بن حسين بن إبراهيم المالكي، ولد بـ "مكة المكرمة" في سنة ١٢٨٧هـ. ونشأ بها، توفّي والده وهو في الخامسة من عمره فكفله أخوه الشيخ محمّد بن حسين مفتي المالكية، فربّاه وأحسن تربيته، ولازم أخاه الشيخ عابد مفتي المالكية وأخذ عنه شتّى العلوم، وأخذ الفقه الشافعي عن السيّد بكري شطا، وكان حريصاً على الاستفادة من أوقاته وقضائها في =

١٨ - الشيخ محمد جمال ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكي^(١).

١٩ - الشيخ عبد الله مرداد^(٢) ابن العلامة الشيخ أحمد أبي.....

= مطالعة الكتب، وتلقى التفسير عن الشيخ عبد الحق الإله آبادي، وتعين في عهد الحكومة العثمانية عضو مجلس التمييز، ورئاسة مجلس التعزيزات، وفي العهد الهاشمي أسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ، وفي العهد السعودي عين عضواً برئاسة القضاء، توفي بـ "مكة المكرمة" سنة ١٣٢٨ هـ، له التصانيف، منها: "انتصار الاعتصام بمعتقد كل مذهب من مذاهب الأئمة الأعلام"، "القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانية". وغير ذلك من الكتب، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني ألف كتاباً في أسانيده سماه "المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي".

(تصنيف الإسماع، ص ٣٩٣-٢٩٧، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ٢٦٠-٢٦٥)
(١) جمال بن محمد الأمير ابن المفتي المالكية بـ "مكة المحمية" العلامة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحوي النجيب الكامل، ولد بـ "مكة المشرفة" في سنة ١٢٨٥ هـ، نشأ بها وأخذ من جماعة من أفاضل أهلها، فجد في الطلب ولازم عمه الشيخ عابد مفتي المالكية وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازم العلامة الشيخ عبد الوهاب البصري ثم المكي الشافعي وقرأ عليه في العقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام وأفاده وصنف، وتوظف عضواً بدائرة مجلس المعارف، ثم عين أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعية من طرف أمير "مكة" الشريف حسين بن علي، وقد أجازته الإمام المجدد أحمد رضا في مروياته، توفي ١٣٤٩ هـ بـ "مكة المكرمة".

(نشر النور والزهر" ص ١٦٣، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ٩٠).

(٢) عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد بن أبي الخير مرداد، كان شيخ الخطباء بالمسجد الحرام، وولي القضاء بـ "مكة" في عهد الشريف حسين بن علي.=

جد الممتار على رد المختار ————— حياة صاحب جدّ الممتار ————— الجزء الأول
..... الخیر مرداد^(١).

- ٢٠- الشيخ حسن العجيمي المكي ابن القاضي الشيخ عبد الرحمن من أولاد العلم الشهير العلامة الكبير الشيخ حسين بن علي العجيمي المكي.
- ٢١- الشيخ السيّد سالم بن عیدروس البار العلوي الحضرمي.
- ٢٢- الشيخ السيّد علوي بن حسين الكاف الحضرمي.
- ٢٣- السيّد أبو بكر بن سالم البار العلوي الحضرمي.
- ٢٤- الشيخ محمد يوسف الأفغاني مدرّس المدرسة الصولتية، (التي أسّسها الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي).
- ٢٥- الشيخ السيّد محمد عمران ابن السيّد الجليل أبي بكر الرشدي المكي.

= (ت ١٣٤٣هـ)، له "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكّة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر". ("الأعلام"، ٧٠/٤، ملتقطاً).

(١) أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد أبي الخير مرداد الحنفي، شيخ الأئمة والخطباء بالمسجد الحرام، ولد بـ "مكة المكرمة" سنة ١٢٥٩هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم مجوّدًا، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد بشارة الخالدي، والشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ رحمة الله الهندي -مؤسس المدرسة الصولتية-، وأجازوه في سنة ١٢٩٣هـ. كانت داره مرجعاً للناس، وعُرف -رحمه الله- بالزهد والتقوى والتواضع، كان إماماً وخطيباً ومدرّساً بالمسجد الحرام، وكان الشيخ عبد الرحمن السراج ينييه في الإفتاء عندما سافر إلى "الطائف"، كما أن قضاء المحكة كانوا يعرضون عليه ما أشكل عليهم فيقنعهم بحكم الله، توفي -رحمه الله- بـ "مكة المكرمة" سنة ١٣٣٥هـ.

("أعلام المكيين"، ١٥٢/٢).

العلماء من بلاد العجم

١ - حجة الإسلام محمد حامد رضا خان ابن الإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري، الأكبر^(١).

٢ - المفتي الأعظم في الهند الشيخ مصطفى رضا خان ابن الإمام، الأصغر^(٢).

٣ - الشيخ حسن رضا خان شقيق الإمام أحمد رضا، المتوسّط^(٣).

(١) حجة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا الأكبر - قدّس سرّهما العزيز -، ولد غرة ربيع الأوّل ١٢٩٢ هـ بمدينة "بريلي"، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكريم، وأسند الفقه الحنفي عن الشيخ العلامة خليل الخربوطي، وأخذ الطريقة القادرية عن نور العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد النوري - نور الله مرقدته -.

وله مصنّفات منها: "الصارم الربّاني على أسراف القادياني"، و"سدّ الفرار"، و"سلامة الله لأهل السّنة من سبيل العناد والفتنة"، وحاشية على "ملاً جلال"، وغيرها، (ت ١٣٦٢ هـ) بمدينة "بريلي".
(مقدمة "الفتاوى الحامدية"، للمترجم، ص ٤٨ - ٧٩، ملتقطاً).

(٢) مرجع العلماء والفقهاء، الشيخ المفتي الأعظم في الهند العلامة محمد مصطفى رضا خان - نور الله مرقدته -، ولد ٢٢ ذي الحجة ١٣١٠ هـ يوم الجمعة بـ "بريلي"، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ السيّد أبي الحسين النوري - قدّس سرّه -، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكريم الإمام أحمد رضا البريلوي - قدّس سرّه -، وعن شقيقه الأكبر حجة الإسلام الشيخ العلامة محمد حامد رضا خان - عليه الرحمة والرضوان -، وغيرها، (ت ١٤٠٢ هـ) بـ "بريلي"، وله مصنّفات منها: "المكرمة النبويّة في الفتاوى المصطفويّة"، وغيرها.

(الفتاوى المصطفويّة"، تعارف المصنّف، ص ٢ - ٣٠، ملتقطاً بالتعريب)

(٣) أستاذ الزمن الشيخ مولانا حسن رضا خان شقيق الفاضل البريلوي، أخذ العلوم الابتدائية عن والده الكريم مولانا نقيّ عليّ خان، وأخيه الشيخ الإمام البريلوي، =

- ٤- الشيخ محمد رضا خان شقيق الإمام، الأصغر.
- ٥- قاضي القضاة في الهند الشيخ محمد أمجد علي الأعظمي^(١).
- ٦- الشيخ المحدث أحمد أشرف الكجوجوي بالهند.
- ٧- المحدث الأعظم في الهند الشيخ السيّد محمد الكجوجوي بالهند.
- ٨- مبلغ الإسلام الشاه عبد العليم الصديقي الميرقي^(٢).

= ثم أخذ الكمال في الشعر عن فصيح الملك داغ الدهلوي في محافظة "رامفور"، (ت ١٣٢٦هـ)، وله مصنفات منها: ديوان في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم "ذوق نعت"، "الدين الحسن"، "انتخاب الشهادة". ("ذوق نعت"، للمترجم، مقدّمة، ص ٣-٥، ملتقطاً بالتعريب).

(١) صدر الشريعة، بدر الطريقة، قاضي القضاة في "الهند"، الشيخ الإمام الفقيه الحكيم المفتي أمجد علي الأعظمي القادري الرضوي - رحمه الله تعالى -، ولد بقرية "كهوسي"، بمحافضة "أعظم جره"، "الهند" سنة ١٣٠٠هـ، وكان له مهارة تامّة في العلوم الإسلامية، لكن له اليد الطولى في الفقه الإسلامي على وجه الخصوص، وهو كان من خلفاء المجدد الإمام أحمد رضا، وبتبحّره في الفقه الإسلامي لقبه الإمام أحمد رضا بـ "صدر الشريعة" (ت ١٣٦٧هـ)، وله تأليف كثيرة منها: "ربيع الشريعة" المسمّى بالأردوية "بهار شريعت" لا مثل له في الكتب الحنفية ولا نظير له؛ لأنّه كتاب جمع فيه المسائل الكثيرة من معتمدات الفقه الحنفي، و"الفتاوى الأجدية"، وحاشية "شرح معاني الآثار"، و"التحقيق الكامل في حكم قنوت النوازل"، "قامع الواهيات من جامع الجزئيات".

("سيرة صدر الشريعة"، ص ١٧-١٤٠، ملتقطاً بالتعريب).

(٢) مبلغ الإسلام الشاه عبد العليم الصديقي الميرقي ابن محمد عبد الحكيم، ولد في ١٥ رمضان ١٣١٠هـ بـ "ميرت" (يوي) "الهند"، كان من تلاميذ الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن- وخلفائه، وكان مبلغ الإسلام وقد بذل الجهد في نشر الإسلام فأسلم خمسون =

- ٩- برهان الملة والدين الشيخ برهان الحقّ الجبلفوري.
- ١٠- ملك العلماء الشيخ ظفر الدين، من البهار (صاحب "صحيح البهاري").
- ١١- الشيخ نواب سلطان أحمد خان من بريلي.
- ١٢- الشيخ السيّد أحمد من بريلي.
- ١٣- الشيخ الحافظ يقين الدين من بريلي.
- ١٤- الشيخ الحافظ السيّد عبد الكريم من بريلي.
- ١٥- الشيخ السيّد منور حسين من بريلي.
- ١٦- الشيخ السيّد نور أحمد من بنغلاديش.
- ١٧- الشيخ واعظ الدين.
- ١٨- الشيخ السيّد عبد الرشيد العظيم آبادي.
- ١٩- الشيخ السيّد الشاه غلام محمّد البهاري.
- ٢٠- الشيخ السيّد حكيم عزيز غوث من بريلي.
- ٢١- الشيخ نواب مرزا من بريلي.
- ٢٢- الشيخ السيّد سلطان الواعظين عبد الأحد بيلي بيتي.

وغيرهم من العلماء ذوي المكانة العالية والدعاة البارزين، ويزيد عدد خلفائه في الطريقة على مئة خليفة انتشروا في "الهند" و"الباكستان" وفي مشارق

= ألفاً من الكفار على يديه، (ت ١٣٧٤هـ)، ومن تصانيفه: "ربيع الشباب" (بهار الشباب)، و"مكالمة جارج برنادشا"، و"أصول الإسلام". ("تذكرة أكابر أهل السنة" للشيخ عبد الحكيم شرف القادري، ص ٢٣٦-٢٤٢، ملقطاً بالتعريب).

الأرض ومغاربها، رحمهم الله تعالى أجمعين ودامت بركاتهم وفيوضهم.

أهمّ مشاغله

قال الإمام نفسه في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" في النسخة الثانية:
"أمّا فنوني التي أتى أنا بها ولها ورُزقت بحبّها شغفاً دونها، فأجد ثلاثة؛
ولنعمت الثلاثة، أوّل الكلّ وأولى الكلّ وأعلى الكلّ وأغلى الكلّ، حماية جانب
سيّد المرسلين -صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين- من إطالة لسان
كلّ وهابيّ مهين، بكلام مهين، وهذا هو حسبي إن تقبّل ربي، هذا هو ظنّي برحمة
ربي، وقد قال: ((أنا عند ظنّ عبدي بي))^(١)، ثمّ نكاية بقيّة المبتدعين ممن يدّعي
الدين، وما هو إلّا من المفسدين، ثمّ الإفتاء بقدر الطاقة على المذهب الحنفيّ المتين
المبين، فهذه موئلها معولي، وما أبرد على صدري أن أكون لها وتكون لي،
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم الولي"^(٢).

عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريب فيما أنّ الإمام أحمد رضا القادري كان عبقريّ الفقه
الإسلامي، وأضاف فيه لا يقدرها إلّا من طالع كتبه الجليلة، فإنّه قد قدّم للفقه
الإسلامي بحوثه الثمينة الرائعة وتصانيفه العظيمة الفخيمة.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا

كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، ر: ٧٥٠٥، ٥٧٤/٤.

(٢) "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة"، النسخة الثانية، ص ٥٧.

وقد أُلّف الإمام ثلاثئة كتاب تقريباً في الفقه، كلّها تدلّ على عبقرّيته ولياقته، وغزارة علمه، وتكثّر معرفته، وسعة اطلاعه، ووفور عثوره على الفقه الإسلامي فمنها: "العطايا النبويّة في الفتاوى الرضويّة" هذه الفتاوى العظيمة تحتوي على ثلاثة وثلاثين مجلّداً كبيراً تقريباً، ولا شكّ أنّها موسوعة الفقه الإسلامي ودائرة العلوم المعارف. عندما يطالعها العلماء يتعجّبون ويتحيرّون من بصيرة الإمام الفقيه، ودقّة نظره وبجته العجيب وتحقيقه المدهش، وقد شغف كثير من علماء العالم بلياقته وعبقرّيته في الفقه الإسلامي، كما قال محافظ كتب الحرم الشيخ إسماعيل خليل المكي بعد قراءة بعض أوراق "الفتاوى الرضويّة":

"والله أقول! والحقّ أقول: إنّهُ لو رآها أبو حنيفة النعمان -رحمه الله تعالى- لأقرّت عينه، ولجعل مؤلّفها من جملة الأصحاب"^(١).
ومنها: "جدّ الممتار" على "ردّ المختار" بخمس مجلّدات، هذا الكتاب من مآثره التاريخيّة العظيمة، ومن درر الفقه الغالية يفتخر بها الفقه الإسلامي، وحقّ له الافتخار بهذا؛ فإنّه لم يظهر كتاب إلى الآن على "ردّ المختار" مثل هذا الكتاب، ولا شكّ أنّ هذا كتاب جليل ومعجب عظيم يوضح "ردّ المختار" الشهير بـ "حاشية ابن عابدين" توضيحاً جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعه المغلقة، ويتدفّق بالبحوث الوجيهة النادرة والتحقيقات العجيبة الأنيقة، أحياناً يقدّم بحوثاً معجبة وأخرى ينقد "ردّ المختار" نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفّق بينها، كأنّه لم يكن خلافاً، ويأتي مواضع تردّد فيها

(١) المرجع السابق، صـ ٣٢.

الترجيح والتصحيح، فيرجّح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القويّة، كأنّه لم يكن لغير ذلك حقّ ترجيح وتصحيح، ويلمع من خلال البحوث توقّد ذهن المصنّف وبريق فكره وتبحّر علمه وسعة اطلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينيه، وتبيّن قوّة التمييز الترجيح واستخراج الصحيح من بين الأقول المختلفة وإيضاح المسألة بالدلائل القويّة الجليّة، فهذا كلّما جرى قلمه السيّال في ميدان البحث والتحقيق لم يكد يقف على شيء حتّى أتى بما له وما عليه.

زيارة الحرمين الشريفين

حجّ الإمام أوّل مرّة عام ١٢٩٠هـ مع والده الكريم، فلمّا رآه في المطاف إمام الشافعيّة في المسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح جمل الليل فابتدر بإبداء شعوره قائلاً: "والله! إنّي لأرى نور الله من هذا الجبين". فطلب منه أن ينقل رسالته في أمور الحجّ "الجوهرة المضيئة" إلى اللغة الأردويّة، فنقلها الإمام أحمد رضا، وعلّق عليها. وفي هذه الزيارة تلقّى الإمام من الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي، والشيخ عبد الرحمن سراج المكي مفتي الحنفية.

وأيضاً حجّ ثانية عام ١٣٢٣هـ، فأعظمه علماء الحرمين الشريفين وأكرمه واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون. واستفتاه بعضهم حول مسائل ذات أهميّة فأجاب عنها، ومنها مسألة علم المغيبات للنبيّ المصطفى -صلى الله تعالى عليه وسلّم- ومسألة ورق النقد، فألف الإمام في هاتين المسألتين رسالتين: أوّلهما: "الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية".

وثانيهما: "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"، ألفهما الإمام بدون المراجعة إلى الكتب بـ "مكة المكرمة".

تصانيف الإمام

وتصانيف الإمام أحمد رضا كلّها عظيمة الجدوى، كثيرة المنافع، جمّة الفوائد، غزيرة المعارف، غاية القيم، ممتلئة بالبحوث المفيدة، ذافرة التحقيقات العجيبة، متدفقة المواد النادرة، حاوية المسائل الجديدة، الدالة على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى، ولم يختار الإمام موضوعاً إلاّ أنهاه إلى حدّ لم يدع مجالاً لمزيد التحرير، كما سيأتي من الشيخ عبد الله بن محمّد صدقة بن زيني دحلان الجيلانيّ المكيّ.

وأحببنا أن نذكر بعض كتب الإمام التي ألفها بالعربيّة أصلاً:

- ١ - "أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام".
- ٢ - "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة".
- ٣ - "شائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر".
- ٤ - "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم".
- ٥ - "الكشف شافيا حكم فونوجرافيا".
- ٦ - "أزهار الأنوار من صبا صلاة الأسرار" (الصلاة الغوثية).
- ٧ - "صيقل الرين عن أحكام مجاورة الحرمين".
- ٨ - "هادي الأضحية بالشاة الهندية".
- ٩ - "الصافية الموحية لحكم جلود الأضحية".

- ١٠ - "الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية".
 - ١١ - "الفيوضات الملكيّة لمحّب الدولة المكيّة".
 - ١٢ - "إنباء الحيّ أنّ كلامه المصون تبيان لكلّ شيء".
 - ١٣ - "حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين".
 - ١٤ - "فتاوى الحرمين برجف ندوة المين".
 - ١٥ - "المستند المعتمد على المعتقد المنتقد".
 - ١٦ - "جدّ الممتار على ردّ المختار" (خمس مجلّدات).
 - ١٧ - "الظفر لقول زفر".
 - ١٨ - "الزلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى".
- والآن نذكر لساداتنا القراء الكرام أسماء الكتب المنقولة إلى العربيّة، وإن لم تجد فيها النثر الفنّي للإمام ولكن تستفيد كثيراً من أفكاره وإعلامه المهمّ.
- ١ - "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".
 - ٢ - "الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي".
 - ٣ - "الزمزمة القمرية في الذبّ عن الخمرية" ("القصيدة الخمرية" لسيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).
 - ٤ - "إقامة القيامة على طاعن القيام لنيّ التهامة".
 - ٥ - "الزبدة الزكيّة لتحريم سجود التحيّة".
 - ٦ - "إعلام الأعلام بأنّ هندوستان دار الإسلام".
 - ٧ - "المبين ختم النبيين".
 - ٨ - "صلات الصفا في نور المصطفى".

- ٩- "طرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرفاعي".
- ١٠- "الوظيفة الكريمة". (في الأوراد)
- ١١- "حقّة المرجان لمهمّ حكم الدخان".
- ١٢- "قهر الديان على مرتد بقاديان".
- ١٣- "محمد خاتم النبيّن".
- ١٤- "السوء والعقاب على المسيح الكذاب".
- ١٥- "الجرار الدياني على المرتد القادياني".
- ١٦- "إزاحة العيب بسيف الغيب".
- ١٧- "أعالي الإفادة في تعزية "الهند" وبيان الشهادة".
- ١٨- "كاسر السفية الواهم في إبدال قرطاس الدراهم".

بعض تعليقات الإمام على الكتب الآتية

- ١- "فواتح الرحموت" شرح "مسلم الثبوت".
- ٢- "شرح الأشباه والنظائر" للحموي.
- ٣- "ميزان الشريعة الكبرى".
- ٤- "كتاب الخراج".
- ٥- "معين الحكام".
- ٦- "الهداية".
- ٧- "فتح القدير".
- ٨- "بدائع والصنائع".

٩- "الجوهرة النيرة".

١٠- "مراقى الفلاح".

١١- "البحر الرائق".

١٢- "الطحطاوي" على "الدرّ المختار".

١٣- "الفتاوى الهندية".

١٤- "خلاصة الفتاوى".

١٥- "الفتاوى السراجية".

١٦- "جواهر الأخلاطي".

١٧- "مجمع الأنهر".

١٨- "جامع الفصولين".

١٩- "جامع الرموز".

٢٠- "تبيين الحقائق".

٢١- "رسائل الأركان".

٢٢- "غنية المتملي".

٢٣- "كتاب الأنوار".

٢٤- "رسائل العلامة ابن عابدين الشامي".

٢٥- "فتح المعين".

٢٦- "الإعلام بقواطع الإسلام".

٢٧- "شفاء السقام".

٢٨- "الفتاوى الخانية".

٢٩ - "الفتاوى الخيرية".

٣٠ - "العقود الدرّية".

٣١ - "الفتاوى الحديثية".

٣٢ - "الفتاوى الزينية".

٣٣ - "الفتاوى الغياثية".

٣٤ - "جامع الصغير".

٣٥ - "الفتاوى العزيزية" (بالفارسية).

بعض رسائل الإمام باللغة الأردويّة

١ - "النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد".

٢ - "النيرة الوضيّة شرح الجوهرة المضيئة".

٣ - "الطّرة الرضيّة علي النيرة الوضيّة".

٤ - "السنيّة الأنيقة في فتاوى أفريقه".

٥ - "أحكام شريعت (ثلاثة أجزاء)".

٦ - "عرفان شريعت".

٧ - "سرور العيد".

٨ - "تجلّي المشكاة لإنارة أسئلة الزكاة".

٩ - "وصاف الرجيح في بسملة التراويح".

هذه المصنّفات كلّها تشهد بأنّه عبقرّيّ الفقه الإسلامي بل هو إمام فيه،

ولنذكر بعض مميّزات مؤلفاته وفتاواه:

بالإيجاز

- ١ - البلوغ إلى نهاية البحث والتحقيق.
- ٢ - تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها.
- ٣ - تنقيح المسائل الكثيرة الغير المنقحة من الحديثة والقديمة.
- ٤ - الإكثار من المراجع والمصادر، حتّى يزداد عدد المصادر على المئتين في مسألة واحدة.
- ٥ - التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الأقوال المتعارضة.
- ٦ - وضع رسوم الإفتاء (وقد صنّف فيها عدة رسائل).
- ٧ - ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكلّيات.
- ٨ - التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار، ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه و"جدّ الممتار" و"كفل الفقيه" وغيرها.
- ٩ - استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها.
- ١٠ - استخراج المسائل الحديثة من الأصوليين وعبارات الفقهاء.
- ١١ - تقوية المذهب الحنفيّ بأسلوب جديد.
- ١٢ - التعريف بماهية الأشياء وحقائقها ليتضح الحكم الشرعي اتّضحاً كلياً.
- ١٣ - الإكثار من صور الجزئيات إلى حدّ لم يبلغها فقيه.

أولاد الإمام

كان للإمام ولدان أحدهما الأكبر: حجّة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خان القادريّ المتوفى عام ١٣٦٢هـ، وثانيها الأصغر: المفتي الأعظم في الهند الشيخ مصطفى رضا خان القادري المتوفى عام ١٤٠٢هـ، كان لهما منزلة عالية

جد الممتار على رد المختار ————— حياة صاحب جدّ الممتار ————— الجزء الأول
في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد، -رحمهما الله تعالى وإيانا
بهما-.

الدكتوراه في شخصية الإمام

حصل كثير من الباحثين على الدكتوراه على البحوث عن شخصية الإمام
أحمد رضا في جامعات العالم، وكثير منهم الآن في مراحل تكميل البحوث، وها
أنا أذكر بعض التفصيل عنهم:

١. عنوان البحث: فقيه الإسلام
اسم الباحث: الدكتور حسن رضا خان
اسم الجامعة: جامعة بتنة بـ "الهند"
عام البحث: ١٩٦٩ م.
٢. عنوان البحث: Devotional Islam & Politics in
British India Ahmad Raza Khan
berielvi and His Movement.
1870 - 1920.

- اسم الباحث: الدكتور أوشاسانيال
اسم الجامعة: جامعة كولمبيا، "نيويورك"
عام البحث: ١٩٩٠ م.
٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان، حياته وخدماته
اسم الباحث: الدكتور طيّب علي رضا
اسم الجامعة: جامعة هندو، "بنارس" بـ "الهند"
عام البحث: ١٩٩٣ م.

٤. عنوان البحث: "كنز الإيمان" وتراجم القرآن بالأردويّة

المعروفة، التقابل فيما بينهما.

الدكتور مجيد الله القادري

اسم الباحث:

جامعة الكراتشي، بـ "الباكستان"

اسم الجامعة:

١٩٩٣م

عام البحث:

٥. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، أحواله

وأفكاره وخدماته الإصلاحية

الدكتور الحافظ عبد الباري الصديقي

اسم الباحث:

جامعة السند "جامشورو"، بـ "الباكستان"

اسم الجامعة:

١٩٩٣م

عام البحث:

٦. عنوان البحث: مدح الرسول بالأردويّة والفاضل البريلوي

الدكتور عبد النعيم العزيزي

اسم الباحث:

جامعة روهيل كند، بـ "بريلي"، "الهند"

اسم الجامعة:

١٩٩٤م

عام البحث:

٧. عنوان البحث: الشعر في مدح الرسول - صلى الله تعالى

عليه وسلم - لمولانا أحمد رضا خان

الدكتور سراج أحمد البستوي

اسم الباحث:

جامعة كانفور، بـ "الهند"

اسم الجامعة:

١٩٩٧م

عام البحث:

٨. عنوان البحث: الخدمات الفقهية لمولانا أحمد رضا خان

- اسم الباحث: الدكتور أنور خان
اسم الجامعة: جامعة السند بـ "جامشورو"، "الباكستان"
عام البحث: ١٩٩٨ م
٩. عنوان البحث: تصوّر حبّ المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عند الإمام أحمد رضا.
اسم الباحث: الدكتور غلام مصطفى نجم القادري
اسم الجامعة: جامعة ميسور بـ "الهند"
عام البحث: ٢٠٠٣ م
١٠. عنوان البحث: أحوال الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبيّة
اسم الباحث: الدكتورة آنسة آربي المظهري
اسم الجامعة: جامعة السند، بـ "الباكستان"
عام البحث: ١٩٨١ م
١١. عنوان البحث: لغة الإمام أحمد رضا بالعربيّة وخدماته الأدبيّة
اسم الباحث: الدكتور محمود حسين البريلوي
اسم الجامعة: جامعة المسلم بـ "علي جره"، "الهند"
عام البحث: ١٩٩٠ م
١٢. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، الحنفي وخدماته العلميّة والأدبيّة
اسم الباحث: الدكتور الحافظ محمد أكرم

اسم الجامعة:

الجامعة الإسلامية بهاولفور، "الباكستان"

عام البحث:

١٩٩٠م

١٣. عنوان البحث:

الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه

الحنفي

اسم الباحث:

الدكتور مشتاق أحمد الشاه الأزهري

اسم الجامعة:

جامعة الأزهر الشريف

عام البحث:

١٩٩٧م

١٤. عنوان البحث:

الشيخ أحمد رضا خان البريلويّ الهندي،

شاعراً عربياً.

اسم الباحث:

الدكتور ممتاز أحمد السديدي

اسم الجامعة:

جامعة الأزهر الشريف

عام البحث:

١٩٩٩م

١٥. عنوان البحث:

النثر الفني عند الشيخ أحمد رضا خان

اسم الباحث:

الدكتور السيّد عتيق الرحمن الشاه

اسم الجامعة:

الجامعة الإسلامية العالمية، "إسلام آباد"

عام البحث:

٢٠٠٣م

وغير ذلك كثير من الباحثين الذين يكتبون عن الإمام ولكن لا نستطيع

أن نذكر أسمائهم في مقالتنا هذه المختصرة.

المراكز البحثية في شخصية الإمام

الحمد لله على إحسانه أنّه يوجد في يومنا هذا كثير من المراكز البحثية في شخصية الإمام، فمن يريد البحث عنه فليرجع إليها ويستفيد منها جداً ولنذكر أسماء بعض المراكز البحثية:

١ - المدينة العلمية (الدعوة الإسلامية):

فيضان مدينة، السوق الخضريّ القديم، "كراتشي"، "الباكستان".

إيميل: ilmia@dawateislami.net

٢ - الإدارة لتحقيق الإمام أحمد رضا:

٢٥ يابان مينشن، رضا (ريكل) جوك، صدر "كراتشي".

الهاتف: ٩٢٢١-٧٧٢٥١٥٠

الفاكس: ٩٢٢١-٧٧٣٢٣٦٩

إيميل: marifraza@hotmail.com

٣ - مؤسسة رضا:

الجامعة النظامية الرضوية، بـ "لاهور"، "الباكستان".

الهاتف: ٩٢٤٢-٧٦٦٥٧٧٢ / ٧٦٥٧٣١٤

٤ - الجمع الإسلامي:

الجامعة الأشرفية، مبار كفور، "أعظم جره"، (يوبي) "الهند".

إيميل: aljamiatulashrafia@redifmail.com

٥- الرضا أكاديمي:

كامبيكر إستريت "مومبائي"، "الهند".

٦- مركز أهل السنّة بركات الرضا:

شارع إمام أحمد رضا، فور بَنَدَر "عجرات"، "الهند".

اعتراف علماء العالم بتفقه الإمام وتجديده

قد طار صيت علمه وفضله في كثير من أقطار آسيا والعرب وأفريقيّة، وتأثّر به عدد كبير من علماء العالم تأثراً غير قليل وأعجبوا به إعجاباً كبيراً وأشادوا بتفقهه وإمامته وتجديده، فنقدّم بعض انفعالاتهم وكلماتهم المنوّهة بهذا الإمام العظيم.

١- يقول الدكتور إقبال الشاعر الشهير:

"لم يظهر فقيه طبّاع ذكيّ مثله (أي: الإمام أحمد رضا البريلوي) في عهد "الهند" الأخير، وليس رأيي هذا إلاّ بعد ما طالعتُ فتاواه، وتشهد فتاواه بذكائه وفطانيته وجودة طبيعته وكمال تفقهه وتبحّره العلميّ في العلوم الدينيّة شهادةً عادلةً، وعند ما يقيم مولانا أحمد رضا الفاضل البريلوي رأياً يقوم عليه بالقوّة، ولا شكّ أنّه لا يُظهر رأيه إلاّ بعد تفكيره العميق وخوضه الطويل؛ لأجل ذلك لا يحتاج إلى الرجوع والتبديل في فتاواه وقضائه الشرعي، ولم يرجع الإمام عن أيّ مسألة وفتوى طول حياته، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

٢- ويكتب الطبيب عبد الحي الأمين العام سابقاً لندوة العلماء لکنئو (والد

أبي الحسن علي الندوي الأمين العام لندوة العلماء) في "نزهة الخواطر":

"يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئيات يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدارهم" الذي ألفه في "مكة" سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف"^(١).

وقد كان الإمام الفاضل البريلوي تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة أوان شبابه مع والده الجليل مولانا نقي علي - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٩٥ هـ الموافقة ١٨٧٨ م، وأخرى عام ١٣٢٣ هـ الموافقة ١٩٠٥ م.

وقد لقي الإمام في سفره حفاوة بالغة وترحيات حارة ونال تقديراً وتوقيراً من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره أحد إلا من يطالع كتبه "الدولة المكيّة" (١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م) وغيرها من الكتب. وقد صنّف الإمام خلال إقامته بالحرمين الكريمين كتاباً قيمة هامة ثمينة مجديّة كما يحرر عبد الحي المذكور: "وسافر (الإمام) أحمد رضا البريلوي (إلى الحرمين الشريفين عدة مرّات)، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهيّة والكلاميّة، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهيّة والمسائل الخلافيّة وسرعة تحريره وذكائه"^(٢).

٣- وتأثر الشيخ محمد صالح

خطيب المسجد الحرام لا ريب فيه أن الإمام كان ماهراً في سرعة تحريره وتصانيفه ولهذا قال الشيخ:

(١) "نزهة الخواطر"، رقم الترجمة: ٣٢، ٥٢/٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٠/٤٩، ملتقطاً.

"رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنّفين بحكم أقرانه".

٤- ويصوّر حضرة الشيخ مولانا محمد كريم الله المهاجر

صورة الإكرام والتوقير الذي ناله من علماء "المدينة المنورة":

"إنّني مقيم بـ"المدينة الأمانة" منذ سنين ويأتيها من "الهند" ألوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء وأتقياء، رأيتهم يدورون في سكك البلد لا يلتفت إليهم من أهلها أحد، وأرى العلماء الكبار العظماء إليك مهرعين، وبالإجلال مسرعين، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"^(١).

وكان أرسل بعض أوراق "الفتاوى الرضوية" إلى السيّد إسماعيل بن خليل محافظ كتب

الحرم فحرّر انطباعاته في رسالة رقمت في ١٦ من شهر ذي الحجة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م:

"تفضّل علينا سيّدنا بعدة أوراق من فتاواه من أنموذجة نرجوا الله -عزّ وجلّ شأنه- أن يسهل ويقارب بكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين، فإنّها حرّية بأن يعتني بها -جعلها الله تعالى لكم ذخراً ليوم المعاد-، والله! أقول، والحق أقول: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمان لأقرت عينه ولجعل مؤلفها من جملة الأصحاب"^(٢).

٥- ورقم السيّد إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم المكي

"شيخنا العلامة المجدّد شيخ الأساتذة على الإطلاق المولويّ الشيخ أحمد رضا... إلخ"^(٣).

(١) "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة"، ص ٣٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) "الدولة المكيّة"، تقرّظ الشيخ السيّد إسماعيل خليل، ص ١٣٨.

٦- وسطر الشيخ محمد سعيد بابصيل^(١) مفتي الشافعية

وشيوخ العلماء بـ "مكة المحمية" بعد ما قرّظ كتاب الإمام أحمد رضا:
"هذا ما تيسّر لي من نصرة هذا الإمام الكامل"^(٢).

٧- وحرّر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج

مفتي الحنفية بـ "مكة المحمية"

"أمّا بعد، فله الحمد - جلّ وعلا - قد أوجد العلماء في الأعصار
والأمصار، وجدّد بهم الدين، وأودع في قلوبهم من الأسرار والأنوار،
ما أوزعت به نفوسهم تمام التبیین، وضمايرهم كمال التحقيق واليقين،
وإنّ منهم العلامة الفهامة الهمام والعمدة الدراكة، ألا! إنّهُ ملك
العلماء الأعلام الذي حقّق لنا قول القائل الماهر: "كم ترك الأوّل
للاّخر"^(٣).

(١) أي: محمد سعيد بابصيل الحضرميّ المكيّ الشافعي، مفتي الشافعية وشيخ العلماء
بـ "مكة المكرمة"، ولد بها وتلقّى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيّد
أحمد زيني دحلان، وتخرج على يديه، ثمّ تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه
الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره، عُيّن أميناً، ثمّ تولّى الإفتاء، توفّي - رحمه الله -
بـ "مكة المكرمة" سنة ١٣٣٠هـ.
(سيرة وتراجم... إلخ" لعمر عبد الجبار المكي، ص ٢٤٤، و"نثر الدرر" للشيخ عبد
الله غازي المهاجر المكي ص ١-٥)

(٢) "الدولة المكيّة"، تقرّظ الشيخ محمد سعيد بابصيل مفتي الشافعية، ص ١٤٢.

(٣) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، ص ١٤٣.

٨- وكتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني المكي

"صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه، الإمام الذي ما ترك باباً مغلقاً إلا فتح صياصيه، ولا أمراً مشكلاً إلا أوضح مبانيه، جناب الأستاذ الفاضل والهمّام الكامل"^(١).

٩- وحبر السيّد حسين بن العلامة السيّد عبد القادر الطرابلسي

"العلامة النحرير، والفهامة الشهير، حامي الملة المحمّدية الظاهرة، ومجدّد الملة الحاضرة، أستاذي وقدوتي مولانا الشيخ أحمد رضا"^(٢).

١٠- وسجّل السيّد أحمد علي المهاجر في "المدينة المنورة"

"المحقّق المدقّق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة، والتأليفات الكثيرة، مجدّد الملة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا مولانا مولوي أحمد رضا... إلخ"^(٣).

١١- ورقم الشيخ كريم الله المهاجر في "المدينة المنورة"

"الإمام الهمام المحقّق المدقّق سيدي وملاذي مجدّد هذا الزمان، عبد المصطفى -فداه روعي وقلبي- مولانا محمد أحمد رضا خان، سلّمه الله الحنان المنان"^(٤).

١٢- وقال العلامة موسى علي الشامي الأزهري الأحدي:

"إمام الأئمّة المجدّد لهذه الأمّة أمر دينها المؤيّد لنور قلوبها ويقينها الشيخ

(١) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان، ص ١٥١.

(٢) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي، ص ١٧٠.

(٣) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ السيّد علي أحمد الهندي الرامفوري، ص ١٧٩.

(٤) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ محمد كريم الله المهاجر المدني، ص ٢٠١.

جد الممتار على رد المختار ————— حياة صاحب جدّ الممتار ————— الجزء الأول
أحمد رضا... إلخ" (١).

١٣- وكتب الشيخ أحمد الخياري

خادم العلوم والطريقة بحرم سيّد الخليفة

"وهو إمام المحدثين وحسّام رقاب الملحدّين، وحيد الزمان وفريد الأوان
مولانا الكامل السيّد أحمد رضا... إلخ" (٢).

١٤- وخطّ العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني

"الإمام العلامة الشيخ أحمد رضا... قرأته (أي: الدولة المكيّة) من أوّله
إلى آخره، فوجدته من أنفع الكتب الدينيّة وأصدقها لهجةً، وأقواها حجّةً، ولا
يصدر مثله إلّا عن إمام كبير علامة تحرير فرضي الله عن مؤلّفه وأرضاه... إلخ" (٣).

١٥- وقال مولانا السيّد محمد عثمان القادري:

"فريد الدهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالم العامل، قانع
البدعة، ناصر السنّة، المحقق المدّقق، الإمام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سيّدي
محمد أحمد رضا... إلخ" (٤).

(١) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ موسى علي الشامي، صـ ٢٠٤.

(٢) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ أحمد الخياري، صـ ٢٠٩.

(٣) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، صـ ٢١٢.

(٤) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ السيّد محمد عثمان القادري الحيدر آبادي، صـ ٢٣١.

١٦- وقال مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان^(١):

"زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، واحد الدهر والأوان الذي شهد له علماء البلد الحرام بأنه السيّد الفرد الإمام"^(٢).

١٧- وقال مولانا الشيخ عابد بن حسين:

"لما وفق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشرّ العميم، من أراد به خيراً من ورثة سيّد المرسلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء

(١) عبد الرحمن ابن المرحوم العلامة أحمد دهّان بن أسعد الحنفيّ المكيّ، العالم العلامة، ولد بـ "مكة المشرفة" سنة ثلاثة وثمانين مئتين وألف وبها نشأ، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم فقرأ على الشيخ رحمة الله في النحو، والتوحيد، والفقه، وأصوله، والتفسير، والحديث، والمعاني، والبيان وغير ذلك، وحضر درس الشيخ عبد الحميد داغستاني في "الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور محمد البشاورى، ولازمه ملازمة كبيرة، وتوظب بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلم الطلبة بها فلبث فيها سنين، وقام بالوظيفة أحسن قيام ونتج على يده كثير من التلامذة، ثم جعل من جملة العلماء الموظّفين المدرّسين بالمسجد الحرام من طرف أمير "مكة" الشريف حسين، فتصدّر للتدريس به، وعرضت عليه نيابة القاضي بالحكمة الشرعيّة وغيرها من الوظائف المتعلّقة بالحكومة وهو صالح دين، صاحب تواضع وخمول، منفرد عن الناس لا يرغب مخالطتهم، توفي ليلة السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

(المختصر من كتاب نشر النور والزهر"، ص ٢٤١-٢٤٢، ملتقطاً).

(٢) "حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين"، ص ١٦٤.

جد الممتار على رد المختار ————— حياة صاحب جدّ الممتار ————— الجزء الأول
الكرام، وسعد الملة والدين أحمد السير والعدل الرضا في كلّ وطر العالم العامل
ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا^(١).

١٨- وقال الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر المدني:

"إمام أهل السنة، مجدّد الدين والملة، وحيد العصر، فريد الدهر، الإمام الهمام
العلامة الشاه عبد المصطفى أحمد رضا -قلّس سرّه-، كان مجدّد هذا القرن بالحقّ
عماد الإسلام في الواقع ومحافظ السنة كان سيّدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً
جليلاً بأوصافه الدينيّة وخدماته العلميّة ومآثره التجديديّة العظيمة"^(٢).

١٩- الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن الحسيني

"العالم العلامة المفرد، والسيد الحبر الأجدد، شيخنا الشيخ أحمد رضا خان"^(٣).

٢٠- الشيخ محمد مختار بن عطار الجاوي^(٤)

"سلطان العلماء المحقّقين في هذا الزمان، وأنّ كلامه حقّ صراح، فكأنّه
من معجزات نبينا -صلّى الله عليه وسلّم-، أظهره الله تعالى على يد هذا
الإمام، وهو سيّدنا ومولانا، خاتمة المحقّقين وعمدة العلماء السنيّين، سيّدي

(١) المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٢) "المقالة" في يوم الرضا للمترجم.

(٣) "الدولة المكيّة"، تقرّظ الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن الحسيني، ص ١٥٨.

(٤) الشيخ محمد مختار بن عطار الجاوي المكي الشافعي (١٢٧٨هـ - ١٣٤٢هـ/

١٨٦١م - ١٩٣٠م)، كان عارفاً بالله صاحب الكشف، وحلقة درسه كانت مشهورة

لوسعته حتّى أربعة مئة طلبة وعلماء كانوا موجودين في حلّقه.

("تشنيف الإسماع"، ص ٥٤٢ - ٥٤٤، "سير وتراجم"، ص ٢٤٥، "نثر الدرر"، ص ٥٧).

أحمد رضا خان متّعنا الله ببقائه وحماه من جميع من أراد به سوءاً، وحشره الله وإيانا في زمرة النبيين والصدّيقين" (١).

٢١- الشيخ عليّ ابن أحمد الحضار:

"فإنّي قد نظرت في هذه الرسالة نظر تأمل وإمعان، فألفيتها في غاية من الحسن والتحقيق والإتقان، كيف لا؟ وهي جمع من أغاث الله به المسلمين في هذا الزمان، العلامة الكامل الشيخ الفاضل أحمد رضا خان" (٢).

٢٢- الشيخ عبد الحميد ابن محمّد العطار:

"العلامة المدقّق، الدراكة المحقّق، المولى الهمام، أحمد رضا خان، أحد مشاهير علماء "الهند" الأعلام" (٣).

٢٣- الشيخ السيّد يوسف عطاء البغدادي:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيّدي الشيخ أحمد رضا خان القادري" (٤).

٢٤- الشيخ محمّد أمين سويد الدمشقي (٥):

"العلامة الكبير، والفهامة الشهير، الألمعي المحقّق، اللوذعيّ المدقّق، الشيخ

(١) "الدولة المكيّة"، تقرّظ الشيخ محمّد مختار بن عطار الجاوي، ص ١٦٦.

(٢) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عليّ بن أحمد الحضار، ص ١٨١.

(٣) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عبد الحميد بن محمّد العطار، ص ٢٢٤.

(٤) المرجع السابق، تقرّظ الشيخ السيّد يوسف عطا البغدادي، ص ٢٣٠.

(٥) الشيخ محمّد أمين سويد الدمشقي (١٢٧٣هـ - ١٣٥٥هـ / ١٨٥٦م - ١٩٣٦م) كان

مدرّساً في مدرسة الفلاح بـ "بمبائي"، "الهند".

("تاريخ علماء دمشق"، ١/ ٥٠٣ - ٥٠٨، "الأعلام"، ٦/ ٤٤، "الدليل المشير"، ص ٥٩ - ٦٤).

جد الممتار على رد المختار ————— حياة صاحب جدّ الممتار ————— الجزء الأول
أحمد رضا خان... إلخ" (١).

٢٥ - الشيخ محمد الدمشقي:

"مرشد السالكين الملحوظ بعناية المعيد المبديّ العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهنديّ البريلوي، أسكنه الله تعالى الجنة بفضلته وكرمه، أمين" (٢).
كما أقرّ هؤلاء العلماء من العالم الإسلاميّ بعقريّته وإمامته وتجليده، اعترف جلّ علماء أهل السنّة في "الهند" و"الباكستان" عن عقريّته وإمامته وتجليده.
ومن يريد الأكثر فليرجع إلى التقاريز الجليّة في "الدولة المكيّة" و"حسام الحرمين" و"الصوارم الهندية".

وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله في ٢٥ في صفر المظفر ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م وقت صلاة الجمعة أو ان قول المؤذن: "حيّ على الفلاح" ببلدة "بريلي". لقد صدق من قال: "موت العالم موت العالم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقرىّ الإسلام وإمام أهل السنّة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمرّ الفراغ إلى الآن.

وكان الإمام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله بخمسة أشهر في رمضان سنة ١٣٣٩هـ من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥] فجزاهم الله تعالى عناً وعن جميع المسلمين.

أمين بجاه النبيّ الأمين وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكرم التسليم.

(١) "الدولة المكيّة"، تقرّيز الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي، ص ٢٣٥.

(٢) المرجع السابق، تقرّيز الشيخ محمد الدمشقي، ص ٢٣٩.